جيش الإحسان في شهر رمضان من فلسطين

كتبه أميرة جمال | 31 مايو ,2017

انتقلت الفكرة من الخيال إلى أرض الواقع، وبدأت فكرة "شبيبة إحسان" في قرية كفر قرع، جنوب مدينة حيفا في فلسطين، في تطبيق الإحسان في خدمة أهل قريتهم، ولمدة ست سنوات على التوالي، كانت الشبيبة وما زلت تسعى لخلق قاعدة شبابية هدفها زرع قيم العطاء في المجتمع.

شبيبة إحسان هي مبادرة شبابية تضم حوالي 45 مُحسنًا ومُحسنة من مختلف الأعمار والخلفيّات، طلاب جامعات وتلاميذ ثانويّات وأكاديميين، بالإضافة إلى ما يُقارب 55 متطّوع بعد فتح باب الانضمام خلال الشهر الكريم والتجنيد لبرنامج الإحسان، فمنذ بداية إحسان انضم الكثير من شبّان وفتيات قريتنا، قسم كبير منهم أكلموا مسيرة الإحسان وقسم آخر تعذّر عليه لأسباب وظروف حياتيّة والتزامات مختلفة. إذ تعتبر شبيبة إحسان مدرسة تطوعيّة خيريّة خرجت العديد من شباب القرية المتميّزين

كانت السنوات الأربعة الأولي منذ بداية انطلاقة "شبيبة إحسان" خاصة بالأعمال الخيرية الاعتيادية داخل القرية، من جمع للتبرعات، والمواد الغذائية وتوصيلها للمحتاجين، ومن ثم تطورت نشاطاتهم التطوعية لتشمل جميع أفراد القرية وخصوصًا الأطفال، فكان شهر رمضان مركزًا لانطلاق تلك

الفعاليات الجديدة، لتكون "شبيبة إحسان" موجودة يوميًا على مدار الشهر لتقيم فعاليتها في أكثر الأماكن قيمة تاريخية بالنسبة لأهالي "كفر قرع".

تمثلت نشاطاتهم في العام الماضي في الخيمة الرمضانية، والتي كان هدفها الأساسي إحياء رمضان من جديد في نفوس الأطفال الفلسطينيين تحديدًا، فاختلفت فعاليتها من ثقافية واجتماعية وتعليمية ودينية، بما فيها من تهاليل دينية بمناسبة قدوم الشهر الكريم، أما في هذا العام، حيث افتتحت "شبيبة إحسان" فعاليتها هذا العام في الليلة الأولى من الشهر الكريم، اجتمع فيها الكثير من أهل قرية "كفر قرع"، قدموا فيها عروضًا شيقة وأمسية ممتعة.

> "هدفنا نخلق قاعدة شبابية، يجد فيها الشباب فرصة للعطاء والإحسان لخدمة قريتهم"

"سوار قربي" إحدى مؤسسي مبادرة "شبيبة إحسان"

تحدث نون بوست للقائمين على فكرة مبادرة "شبيبة الإحسان" عما يُمثل لهم العمل التطوعي، فأخبرونا بأن التطوع هو؛ "أن ننثر الخير أينما حللنا ونحاول بكلّ ما أوتينا من قدرة ورغبة بتقويم ما حولنا وغرس فكرة العمل وإيصال رسالة الإحسان. نحنُ نؤمن أنّ على الإنسان أن يسعى في أرض الله ويعمّرها، أن هذه الأرض هي أمانة أودعها خالق الكون لنا وعلينا أنّ نصون تلك الأمانة ونعمل على نهضتها وصلاحها. منذ 6 أعوام اجتمعنا، وعرفنا أن قيمة التطوع تكمن في قدرتنا على أن

نُعطي دون انتظار مُقابل ولوجه الله تعالى وأنّ نسخر كل الأسباب لنمضي ونكافح رغم عقبات كثيرة في سبيل فكرة آمنا بها، ألا وهي الإحسان.

تهدف شبيبة الإحسان إلى زرع قيم العطاء في الأطفال منذ سن صغيرة، وتعزز مفاهيم التكافل الاجتماعي في نفوسهم، من أجل إحياء تلك القيم في مجتمعهم، خصوصًا كونهم مجبرين على التعامل ضمن القوانين "الإسرائيلية"، حيث يخضع "كفر قرع" الواقع بالجنوب الشرقي لمدينة "حيفا" للإدارة "الإسرائيلية".

تعمل "شبيبة إحسان" على ضم مختلف الفئات العمرية ضمن صفوفها، لكي لا يقتصر العمل التطوعي على فئة الشباب وحدهم، فتكون المدارس والروضات مقصدًا مهمًا من قِبل القائمين على فعاليات وأنشطة شبيبة إحسان، من أجل نشر ثقافة العطاء في مختلف طبقات المجتمع بفئاته العمرية المختلفة.

> أحد أهمّ أهداف "شبيبة إحسان" هي الحفاظ على هويّة المُجتمع الفلسطيني وأسسه، وبناء الفكر الحرّ والمُتحرّر من رواسب الاحتلال والاستعمار

عندما سأل نون بوست فريق "شبيبة الإحسان" إن كان من الممكن اعتبارهم رمزًا للمقاومة على أرض فلسطين المحتلة، أجابونا بأن أحد أهمّ أهداف "شبيبة إحسان" هي الحفاظ على هويّة المُجتمع الفلسطيني وأسسه، وبناء الفكر الحرّ والمُتحرّر من رواسب الاحتلال والاستعمار، فهم يؤمنوا بأهميّة وجودهم على الأرض والسعي في تعميرها وغرس فكرة الإحسان بالمجتمع وفي قريتهم، حيث يعتبروا عملهم هذا يُساهم في صقل الشخصيّة والجيل الواعي الحُر، فالمقاومة أشكال وأنواع، وترى "شبيبة إحسان" أنّ سعيها وتمسكّها بهويّتها الفلسطينيّة وتوفير إطار للشباب ولأهل القريّة عامّة يساهم بمقاومة الاحتلال ورغبته باستئصال قيم التكافل الاجتماعي والسياسات المُنتهكة والخالية من الإنسانيّة وفطرة الخير.

> تعمل "شبيبة إحسان" على ضم مختلف الفئات العمرية ضمن صفوفها، لكي لا يقتصر العمل التطوعي على فئة الشباب وحدهم

لا يشترط الإحسان أن يكون في قيمة ملموسة، هكذا صرح راني هيكل أحد مؤسسي "شبيبة إحسان" في